الوقت ورحم الله صاحب الحكم حيث قال لا تشتغل بالعتب يوما
للورى فيضيع وقتك والزمان فغيرهم لم يوفوا الاله بحقه ان تريد
توفيه وانت حقيق بعلى ما نعتبهم وانت مصدق ان الامور جرى
بها المقدور واشهد حقوقهم عليك وف بها واسترق منك لهم
وانت صبور واخي افعلت وانت انت بعيب من هو بالخفايا عالم
وخبير ومنه الفرار من استنباط الاحكام في الصلاة لانها
ليست بمحل لذالك انما يكون الاستنباط خارجها وفي الحديث
ان في الصلاة لشغلا وقالوا المراد بتدبر القرءان في الصلاة جمع القارئ
بالقلب على الحق تعالى واما استنباط الاحكام منه فله وقت
اخر ومنه الفرار من شهود الاخلاص في الطاعات لان
شهوده يوقع في العجب والكبر وقد قالوا الكامل من نظر الى اعماله
بالعينين عين ينظر بها الى رائحة الاخلاص في اعماله حتى لا يفوته
مقام الشكر وعين ينظر بها الى نقص عباداته من عدم الخشوع
ووقوع دقيق الرياء الذي لا يسلم منه سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ومن كلام سيدي احمد الزاهد ليس لاحدنا نوافل وانما
هي جوابر انما النوافل لمن كملت فرايضه من النقص وهم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فهي للزهد وجود النقص
في عباداته كلها شعر بذالك او لم يشعر ومنه الفرار من
الانكار على ما اي شيء ابتدعه المسلمون من العلما على وجه
القربة الى الله ولم يخالف مشروعا نحو الذكر امام الجنازة والختام
السبحة ومجالس الوعظ وفي كلام سيدي علي الخواص الانكار على ما
ابتدعه السلف الصالح من الجهل وفي الحديث من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فاباح صلى الله عليه وسلم
لامته ان يبتدعوا كل ما راوه حسنا وسكت عنه رحمة بامته فمن
فمن وجد منهم قولة على فعل ما سكت عنه فله فعله ولا حرج
ثم يثاب عليه لكن ثوابه دون ثواب ما سنه صلى الله عليه وسلم
فيعلم ان كل ما ابتدع على هذا الوجه من توابع الشريعة ولبس

١٨٤ ولبس هو من قسم البدعة المذمومة في الشرع ولو كان كل ما
سكت عنه الشارع صلى الله عليه وسلم مذموما لتعدى ذالك
الى مذاهب المجتهدين ولا قايل به وقد حكم الشارع صلى الله عليه
وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم بالخير وكان قد ساله عن امور فعلها
فعلها في الجاهلية من عتق وصدقة وصلة رحم فسمى ذالك
الفعل الذي فعله حكيم في الجاهلية على غير قدم الاتباع خيرا لكن
كره بعضهم ابتداع الاحزاب وقال ان فيما ورد في الشريعة غنية عن
ذالك والحق تعالى لا يحب الشرع عند الانبيا الا شرعه نبيه صلى الله عليه
وسلم ولما اعترض بعض الفقهاء على الشيخ ابي الحسن الشاذلي في
ابتداع حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد اخذته من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف ومنه الفرار
من تضعيف اقوال الايمة ببادي الراي لما فيه من سوء الادب
معهم وفي كلام سيدي علي الخواص كمال الفقير ان يحمل كلام الاكابر
من الايمة المجتهدين والصوفية على احسن المحامل ويخرجهم عن
مقام التلبيس والرعونات النفسية فان عجز عن الجواب عنهم في قول
قالوه او فعل فعلوه فليسلم لهم وليكف عن الاعتراض لان منازعتهم
لا تليق على امثالنا وانى لاحدنا ان يتصدى لرد كلامهم وقد طلب
جماعة من الشيخ محمد الشاذلي ان يقروا عليه في الفقه فاجابهم
وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فحجب عنه
ذالك مدة فلما راه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما ذنبي
قال قراءتك في الفقه قال يا رسول الله اليس هو من شريعتك قال بلى
ولكن يحتاج الى الادب مع الايمة انتهى ومن كلام الشيخ افضل الدين
من حمل كلام الله تعالى على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعي فقد
اتى بابا من سوء الادب فانه ما ثم مذهب اولى بالشريعة من مذهب
الا ان وقع مخالفة في النصوص الصريحة فهناك يرجع الى المذهب الذي
اعتضد بالنص ومن طلب ان يكون من اهل الادب مع الايمة فليدخل
طريق القوم بذل وانكسار واعتقاد وتسليم ويكثر من سوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)